الكفيل

٨١٥

السنة السابعة عشرة

٣٠ / شهر رمضان المبارك / ١٤٤٢هـ

١٣ / ٥ / ٢٠٢١م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١ / شوال المكرم

* وقوع غزوة بني سُلَيم (قرقرة الكُدْر) سنة (٣هـ أو ٢هـ). فقد غزا النبيُّ الأكرم ﷺ بني سليم في ثلاثمائة من الصحابة، حيث كانوا يعيثون في الأرض فساداً ويستعدّون لشنّ هجوم على المدينة، فلما بلغ ماءَهم (الكُدْر) وجدهم قد فروا فأخذ منهم الغنائم ثمَّ رجع إلى المدينة ولم يلقَ كيداً أو حرباً.

٣ / شوال المكرم

* وقوع معركة الخندق (الأحزاب) سنة (٥هـ) في أطراف المدينة المنورة، وهي رابع معركة ضد المشركين، وكان لأمير المؤمنين عليه السلام السهم الأوفر فيها؛ حيث قتل رأس المشركين وأشجع فرسانهم عمر بن عبد ود العامري، وبقتله تمّ النصر للإسلام.

٤ / شوال المكرم

* وقعت غزوة حنين، وهي بين مكة والطائف، حدثت بعد فتح مكة بخمسة عشر يوماً عام (٨هـ)، بين المسلمين و هوازن وثقيف وانتهت بنصر الإسلام على الكفر، ومقتل أبي جرول من أبطال هوازن بضربة واحدة بيد أمير المؤمنين عليه السلام مع أربعين مقاتلاً.

* بداية الغيبة الكبرى للإمام المهدي عليه السلام سنة ٣٢٩هـ.

* وفاة آية الله العظمى الشيخ حسين الحلي رحمه الله سنة (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، وهو من أعلام النجف البارزين وأستاذ لكثير من العلماء والمراجع في عصرنا الحالي. دفن في مقبرة أستاذه النائيني رحمه الله في الصحن العلوي الشريف.

٥ / شوال المكرم

* خروج أمير المؤمنين عليه السلام من النُّخيلة متوجهاً إلى صفين لمواجهة معاوية عام (٣٦هـ).

* وصول مولانا مسلم بن عقيل عليه السلام رسولاً عن الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة (٦٠هـ)، لمبايعة (١٨) ألف رجل من أهلها.

٦ / شوال المكرم

* وقوع معجزة رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام ببابل سنة (٣٦هـ) بعد رجوعه من قتال الخوارج في النهروان، وكانت قد رُدّت إليه في زمن النبي ﷺ بالمدينة المنورة قرب مسجد قباء في الخامس عشر من شوال سنة (٣هـ أو ٧هـ أو ٨هـ).

* خروج أول توقيع من الإمام المهدي عليه السلام إلى سفيره ونائبه الثالث الحسين بن روح النوبختي رضي الله عنه سنة (٣٠٥هـ)، يثني عليه ويدعو له، ويعرّفه إلى الناس والأصحاب.

وجوب إخراج الزكاة

قال الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (التوبة: ١٠٣).

فقد أمر تعالى نبيّه الأكرم ﷺ بأخذ صدقاتهم، تطهيراً لهم بها من ذنوبهم، وفرض على الأمّة حملها إليه طاعةً له، والإمام عليه السلام قائم مقام النبيّ ﷺ فيما فرض عليه... فلمّا غابت عينه ﷺ من العالم بوفاته صار الفرض حمل الزكاة إلى خليفته، فإذا غاب الخليفة كان الفرض حملها إلى مَن نصّبه من خاصّته لشيعته، فإذا عدم السفراء بينه وبين رعيته، وجب حملها إلى الفقهاء المأمونين من أهل ولايته، لأنّ الفقيه أعرف بموضعها ممّن لا فقه له في ديانته. (انظر: المقنعة للشيخ المفيد رحمه الله: ص٢٥٢).

وإليكم بعض الاستفتاءات بهذا الخصوص وفق فتاوى سماحة آية الله العظمى السيّد عليّ السيستانيّ (دام ظله):

السؤال: هل يجوز دفع زكاة الفطرة لعائلة محتاجة لا تملك قوت سنتها وأوضاعهم المادية صعبة، ونحن مجموعة عوائل نستطيع دفع زكاة الفطرة.. فهل تسمح لنا أن ندفع الفطرة لهذه العائلة؟ وهل على هذه العائلة دفع زكاة الفطرة؟

الجواب: نعم يجوز، ولا تجب الزكاة على العائلة المذكورة.

السؤال: هل يجوز لمسؤولي المدرسة جمع زكاة الفطرة ودفعها -برضا أصحابها- لأولياء بعض التلاميذ المعوزين؟

الجواب: يجوز.

السؤال: ما يدفع بعنوان زكاة الفطرة، هل ينحصر صرفه في شراء الحنطة والخبز أو يجوز شراء اللحم والدهن والملابس؟

الجواب: ما يدفع إلى الفقير من النقود بعنوان زكاة الفطرة يصبح ملكه، وله التصرف فيه كيفما شاء.

السؤال: ما هو المدار في عنوان الضيافة، الذي يكون به وجوب زكاة الفطرة عن الضيف؟ وهل يصدق على ما إذا جاء رجل من البلد وقال لي بأني ضيفك الليلة؟

الجواب: المناط صدق العيلولة لا الضيافة؛ فإن صدق أنه عياله ونفقته عليه -ولو لفترة قصيرة- وجبت زكاته عليه.

السؤال: هل يجوز أن يؤخر الشخص زكاة الفطرة لا لأمر ما؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: دفع والدي زكاة الفطرة عني وعن زوجتي وابنتي، وذلك لكوننا قمنا بزيارته ليلة العيد حتّى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، وذلك لكونه متيقناً أننا حققنا المبيت كما يتصور، فهل ما قام به مجزئ لي أو يتوجب عليّ القيام بدفعها لوالدي تعويضاً لما دفعه عني؟

الجواب: إذا صدقت العيلولة وجبت فطرتكم عليه، وإذا شك في ذلك فالأحوط أن تدفعها الآن للفقير بنية القربة المطلقة.

إعداد / الشيخ حسين مناحي

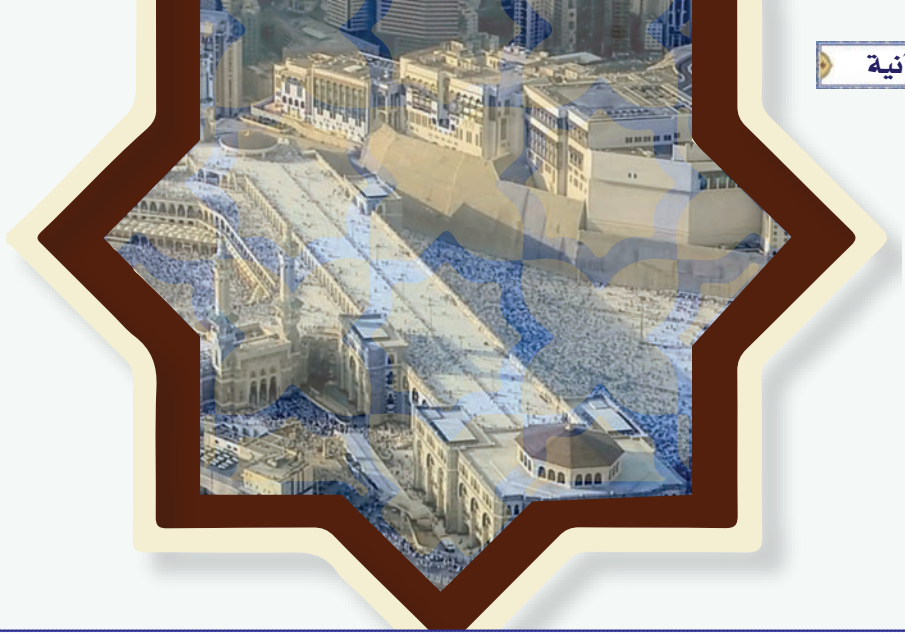

الفائدة من معرفة سبب النزول

إن لمعرفة أسباب نزول القرآن الكريم أثراً كبيراً في فهم الآية ومعرفة أسرار التعبير فيها؛ لأن النص القرآني المرتبط بسبب معين للنزول تأتي صياغته وطريقة التعبير فيه وفقاً لما يقتضيه ذلك السبب، فما لم يعرف ويحدد قد تبقى أسرار الصياغة والتعبير غامضة عنه، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ (البقرة: ١٥٨)، فإن الآية ركزت على نفي الإثم والحرمة عن السعي بين الصفا والمروة دون أن تصرح بوجوب ذلك، فلماذا اكتفت بنفي الحرمة دون أن تعلن وجوب السعي؟

إن الجواب عن هذا السؤال يمكن معرفته عن طريق ما ورد في سبب نزول الآية من أن بعض الصحابة تأثموا من السعي بين الصفا والمروة، لأنه من عمل الجاهلية فنزلت الآية الكريمة، فهي إذن بصدد نفي هذه الفكرة من أذهان الصحابة، والإعلان عن أن الصفا والمروة من شعائر الله، وليس السعي بينهما من مختلقات الجاهلية ومفترياتها.

وقد أدى الجهل بمعرفة سبب النزول في هذه الآية عند بعضهم إلى فهم خاطئ في تفسيرها... إذ اعتبر اتجاه الآية -نحو نفي الإثم بدلاً من التصريح بالوجوب- دليلاً على أن السعي ليس واجباً وإنما هو أمر سائغ، إذ لو كان واجباً لكان الأجدر بالآية أن تعلن وجوبه بدلاً من مجرد نفي الإثم، ولو كان هذا يعلم سبب النزول والهدف المباشر الذي نزلت الآية لتحقيقه، وهو إزالة فكرة التأثم من أذهان الصحابة لعرف السر في طريقة التعبير، والسبب في اتجاه الآية نحو نفي الإثم والتركيز على ذلك.

إعداد / منير الحزامي

(انظر: علوم القرآن: ص٣٩)

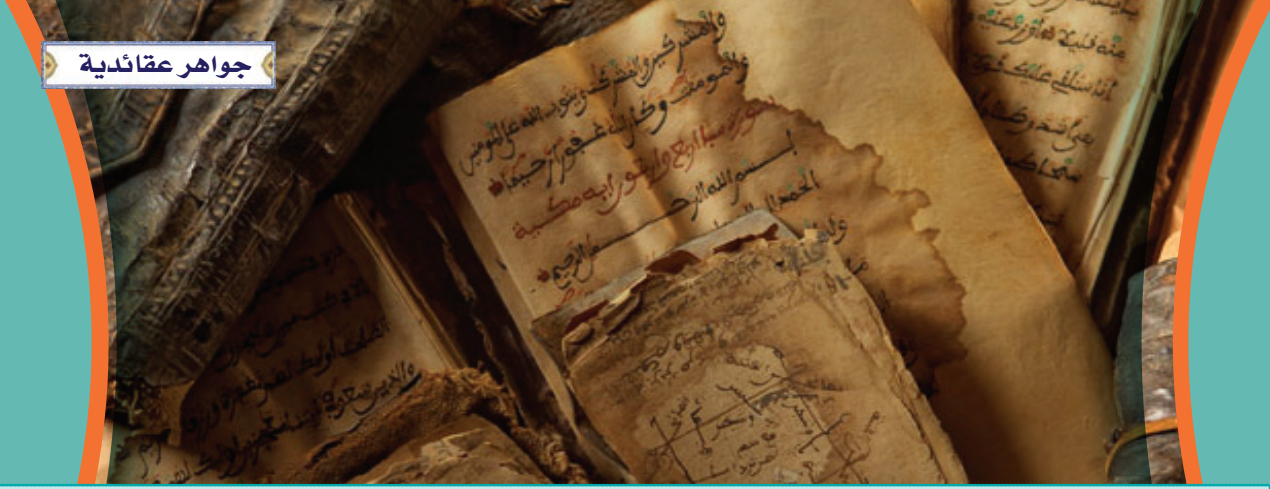

ما هي حقيقة مصحف فاطمة عليها السلام؟

لقد كثُر الكلام حول ما يُسمى بمُصحف فاطمة عليها السلام، ولقد حاول أعداء أهل البيت عليهم السلام التشنيع على الشيعة من خلال اتهامهم بأن لهم قرآناً آخر يأخذون منه أحكام الدين غير القرآن الكريم يُسمونه (مصحف فاطمة).

هذا ما يقوله أعداء مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وهو اتهام ليس له أي قيمة علمية، إذ سرعان ما يجد الباحث بطلان هذا الكلام لدى رجوعه إلى الواقع الخارجي، ولدى مراجعته النصوص المأثورة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

مصحف فاطمة الزهراء عليها السلام هو كتاب عظيم المنزلة أملاه جبرائيل الأمين عليه السلام على سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام بعد وفاة أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله تسكيناً لها على حزنها لفقد أبيها صلى الله عليه وآله. أما كاتب هذا الكتاب هو الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد كتبه بخطه المبارك.

ومصحف فاطمة عليها السلام يُعتبر من جملة ودائع الإمامة، فعن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال -وهو يَعدُّ علامات الإمام المعصوم عليه السلام-: «ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام» (الخصال: ٥٢٨). أما بالنسبة إلى مكان وجود هذا المصحف في الحال الحاضر فهو اليوم موجود عند الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

فمصحف فاطمة عليها السلام هو مجموع حديث جبرائيل الأمين عليه السلام للسيدة فاطمة عليها السلام، فهو وحي غير معجز؛ كالحديث القدسي والنبوي.

ولا غرابة في ذلك إذ أن الزهراء عليها السلام كانت محدّثة، وليست الزهراء عليها السلام هي الوحيدة التي حدّثتها الملائكة، فقد كانت السيدة مريم بنت عمران عليها السلام محدّثة، كما كانت أم موسى بن عمران عليها السلام محدّثة، وسارة عليها السلام زوجة النبي إبراهيم عليه السلام أيضاً كانت محدّثة، فقد رأت الملائكةَ فبشروها بإسحاق ويعقوب عليهما السلام.

ذلك أن الحديث مع الملائكة رغم أهميته وعظمته فهو ليس من علامات النبوة وخصائصها، فمن ذكرناهن لسن من جملة الأنبياء عليهم السلام كما هو واضح، لكن الملائكة تحدثت إليهن، وإلى هذا يشير محمد بن أبي بكر رضي الله عنه قائلاً:

«إن مريم لم تكن نبيّة وكانت محدّثة، وأم موسى ابن عمران كانت محدّثة ولم تكن نبيّة، وسارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة فبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ولم تكن نبيّة، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كانت محدّثة ولم تكن نبيّة» (بحار الأنوار: ج٣٩/ص٥٥).

الشيخ صالح الكرباسي

الإمام علي عليه السلام معلّماً وهادياً

في الطريق إلى صفين جاء رجل من أهل الشام إلى الإمام علي عليه السلام فقدّم له السؤال التالي: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن مسيرنا إلى الشام أكان بقضاءٍ من الله تعالى وقدره؟

فأجابه الإمام عليه السلام: «نعم يا أخا أهل الشّام، والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة، ما قطعنا وادياً ولا علونا تلعةً إلا بقضاء من الله وقدره؛ إنّ جميع مجريات الأحداث بيد الله تعالى وليس للإنسان أي شأن فيها»، فانبرى الشامي قائلاً: عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين، وما أظنّ لي أجراً في سعيي إذا كان الله قضاه عليَّ وقدّره، فردّ الإمام عليه السلام عليه شبهة الجبر قائلاً: «ولِمَ؟ بل عظّم الله أجرَكم في مسيركم وأنتم مصعدون وفي منحدركم وأنتم منحدرون، وما كنتم في شيء من أموركم مكرهين ولا إليها مضطرّين».

وسارع الشامي قائلاً: وكيف ذاك والقدر ساقنا وعنهما كان مسيرنا وانصرافنا؟! وطفق الإمام عليه السلام يوضّح له الحقيقة التي خفيت عليه قائلاً: «يا أخا أهل الشّام، لعلّك ظننتَ قضاءً لازماً وقدراً حتماً، لو كان ذلك كذلك لَبَطُل الثّوابُ والعقابُ وسقط الوعدُ والوعيد والأمر من الله والنّهي، وما كان المحسن أولى بثواب الإحسان من المسيء، والمسيء أولى بعقوبة الذّنب من المحسن، تلك مقالة عبدة الأوثان وحزب الشّيطان وخصماء الرّحمن وشهداء الزّور وقدريّة هذه الأمّة ومجوسها، إنّ الله تعالى أمر عباده تخييراً ونهاهم تحذيراً وكلّف يسيراً وأعطى على القليل كثيراً، ولم يطع مكرهاً ولم يعص مغلوباً ولم يكلّف عسيراً ولم يرسل الأنبياء لعباً ولم ينزل الكتب إلى عباده عبثاً، ولا خلق السّماوات والأرض وما بينهما باطلاً ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ (سورة ص: ٢٧) »، وبادر الشامي قائلاً: فما القضاء والقدر الذي كان مسيرنا بهما وعنهما؟

فأجابه الإمام عليه السلام عن الحكمة في ذلك قائلاً: «الأمر من الله بذلك والحكم»، ثمّ تلا: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً﴾ (الأحزاب: ٣٨)، واقتنع الشامي بما أدلاه الإمام عليه السلام من الحجج قائلاً: فرّجتَ عنّي فرّج الله عنك يا أمير المؤمنين.

إعداد / وحدة النشرات

(انظر: موسوعة أمير المؤمنين عليه السلام، للشيخ باقر شريف القرشي رحمه الله: ج ١١/ص ١٥٧)

رد الشمس

معجزة وكرامة

إن الولاية التكوينية أمر ثابت للرسول الأعظم ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام، ولهذا فقضية رد الشمس أمر طبيعي حدث في زمن رسول الله ﷺ، وفي زمن أمير المؤمنين عليه السلام عند رجوعه من معركة النهروان..

كانت المرة الأولى على عهد رسول الله ﷺ، إذ رُوي: (أن النبي ﷺ كان ذات يوم في منزله وعلي عليه السلام بين يديه إذ جاءه جبريل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه فلما تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع رأسه عنه حتى غابت الشمس... فلما أفاق ﷺ من غشيته قال لأمير المؤمنين عليه السلام: أفاتتك صلاة العصر؟ قال له: لم أستطع أن أُصليها قائماً لمكانك يا رسول الله والحال التي كنت عليها في استماع الوحي، فقال له: ادع الله حتى يردد عليك الشمس لتصليها قائماً في وقتها كما فاتتك فإن الله تعالى يجيبك لطاعتك الله ورسوله، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام الله في رد الشمس فردت) (الإرشاد: ١/ ٣٤٥).

فمن أطاع الله ورسوله أطاعه كلُّ شيء بأمر الله تعالى، فكانت الشمس مطيعة لأمير المؤمنين عليه السلام ردت إلى مكانها إلى أن أتم صلاته.

وبقيت الشمس في طاعة أمير المؤمنين عليه السلام، إذ ردها مرة أخرى بعد النهروان، إذ قال جويرية بن مسهر: (أقبلنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من قتل الخوارج، حتّى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس، فقال علي عليه السلام: أيّها الناس، إنّ هذه أرض ملعونة قد عُذّبت في الدهر ثلاث مرّات، وهي إحدى المؤتفكات، وهي أوّل أرض عُبد فيها وثن، إنّه لا يحلّ لنبيّ ولا لوصيّ نبيّ أن يُصلّي فيها، فمَن أراد منكم أن يُصلّي فليصلّ، فمال الناسُ عن جنبي الطريق يُصلّون، وركب هو عليه السلام بغلة رسول الله ﷺ ومضى.

قال جويرية: فقلت والله لأتبعنّ أمير المؤمنين عليه السلام ولأقلدنّه صلاتي اليوم، فمضيت خلفه، فوالله ما جزنا جسر سوراء حتّى غابت الشمس... فنزل عليه السلام عن ناحية فتوضّأ ثمّ قام، فنطق بكلامٍ لا أُحسنه إلّا كأنّه بالعبراني، ثمّ نادى: (الصلاة)، فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير، فصلّى العصر وصلّيت معه، فلمّا فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان، فالتفت إليّ وقال: «يا جويرية بن مسهر، الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾، وإنّي سألت الله عزّ وجلّ باسمه العظيم فردّ عليّ الشمس») (من لا يحضره الفقيه: ١/ ٢٠٣).

علي عباس فاضل

ما هي الخطوات العملية لمواجهة التحديات؟

السؤال:- ما هو تكليفنا اليوم تجاه الثقافات الأخرى والحركات الفكرية والشبهات المطروحة مع كثرة أدوات التأثير لها؟

الجواب:- لا شك في أن هذا العصر يتميز بكثرة التحديات التي تتفق إزاء سلامة الفكر والعقيدة والأخلاق، وذلك من خلال أدوات الاطلاع والتواصل المميزة التي تيسرت وعمّت الناس جميعاً.

وهذا أمر يذعن به الباحثون جميعاً مهما كان الاتجاه الذي يعتقدونه ويرون صوابه، لأنهم يجدون كيف أن الاتجاهات الأخرى تؤثر على الناس في جذبهم إليها رغم خطئها والانحراف فيها، لأن هذه التحديات لا تتفق تجاه فكر محدد أو عقيدة معينة أو منهج أخلاقي خاص، بل هذه التحديات أصبحت تواجه ثوابت الرشد والاعتقاد والأخلاق..

فإذا لاحظنا عنصر الرشد وجدنا أن التيارات المنحرفة انحرافاً واضحاً كيف تستهوي كثيراً من الشباب وغيرهم إلى أنفسها، وتصرفهم عن الاتجاهات المعتدلة والمستقيمة في الحياة للإيمان بأفكار وسلوكيات ومناهج خاطئة بوضوح.

وإذا لاحظنا عنصر الاعتقاد وجدنا تسخير كل صاحب عقيدة -حتى الاعتقادات المبتدعة- هذه الوسائل لجلب جماعة والتأثير عليهم، وهو ما كان مؤثراً فعلاً في فريق من الناس.

وإذا لاحظنا عنصر الأخلاق فمن المعروف التحديات التي تمثلها هذه الوسائل لأخلاق الأطفال والمراهقين والشباب، بل والمراحل العمرية من بعد ذلك.

إضافة إلى ذلك ما يجده الإنسان المؤمن بالدين من تحديات تجاه ما يبني عليه من الرشد والحكمة والاعتقاد الصحيح والأخلاق السليمة وفق المنظور الديني الموافق للفطرة الإنسانية.

ولذلك كان لزاماً على المؤمنين من منطلق واجبهم تجاه أنفسهم وأولادهم ومجتمعهم عملاً بفريضة

التعاون على البر والتقوى والسعي إلى نشر المعروف وهجر المنكر من الاهتمام بتدبير هذه النقطة، كلٌّ وفق ميسوره ودائرة تأثيره من الأسرة والمجتمع الخاص أو العام ووفق المواقع التي يكون فيها، مثل: موقع الأبوين في الأسرة، وموقع المعلم والمربي في المدرسة، وموقع الخطيب والعالم في المجتمع، بل موقع الزميل والصديق في المدرسة والسوق، وموقع رجل الدولة في المسؤوليات المنوطة به فيها ونحو ذلك، ويصدق في هذا الشأن حقاً مقولة النبي صلى الله عليه وآله المعروفة: «كلكم راعٍ، وكلكم مسؤولٌ عن رعيته».

والانتباه إلى هذه الفريضة وضرورتها وأهميتها وأبعادها هو بنفسه أول واجب على الإنسان في الموضوع.

وأما الخطوات العملية في هذا الشأن:

١- ملء الإنسان أوقاته بأعمال هادفة وسامية، وناظرة إلى تأمين مستقبله الدنيوي والأخروي؛ فإنّ الانتباه إلى المستقبل والتفكير في عناصر النجاح والسلامة والسعادة فيه والاهتمام بالإعداد له، بعيداً عن الاستغراق في اللهو أو اللامبالاة بالوقت أو مشاعر اليأس والإحباط، مؤثرٌ في صيانة الإنسان عن خطر المزالق وصدوده عن جموح الرغبات، وتشتت همومه بين أمور غير نافعة، فلابدّ من التفكير لمستقبل ملائم يعطي معنى للحياة ويرسم له أفقاً مأمولاً ينير الإنسان فيما يراوده من أفكار وهواجس، ويوجه سلوكياته وأعماله في ضمن رؤية للاستقرار والنجاح والارتقاء والتكامل.

٢- الحضور المؤثر والملائم في مسرح الأحداث، كلٌّ حسب استطاعته وفق قاعدة: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾، فالغياب عن المشهد هو غياب مطلق عن التأثير.

٣- دراسة الأدوات الملائمة وفق المبادئ الدينية والتربوية الاجتماعية والنفسية -من المتخصصين-، ووضع مناهج مناسبة للتأثير على المجتمع في الاتجاه السليم.

٤- تكاتف الجهود تحقيقاً للتعاون على البر والتقوى، لأن كثيراً من المسؤوليات لن تتحقق بالجهد الفردي، وهو يقتضي الاهتمام بمبدأ الإدارة والكفاءة، وغياب نزعات التصدر والمصالح الشخصية.

٥- إيجاد بيئات ملائمة يمكن للمرء أن يعيش فيها ويتأثر بأجوائها، ويمنع من احتضان بيئات مغايرة له، لأن البيئة التي يعيش فيها الإنسان لها دور كبير في صيانة أفكاره ومعتقداته وأخلاقياته.

٦- الاهتمام ببناء الإنسان نفسه، خاصة من يكون في موقع مؤثر من جهة التأسي به والنظر إليه، فوجود نماذج صالحة حقاً وليست مرائية في كل وسط بأداء صامت له أبلغ الأثر على الآخرين الذين يشهدونه، وإلى ذلك أشير في قوله تعالى عن دعاء المؤمنين: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾، فكل إنسان صالح في الأسرة والمجتمع والمدرسة والجامعة يكون له تأثير إيجابي في اتجاه الصلاح على الآخرين.

وبعد، فإن الإنسان المؤمن يجد في مبادئ الإيمان وقواعده والممارسات الإيمانية والبيئة المؤمنة عوناً على إنجاز أيسر لهذه المهمة، وقد قال الله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

عقيدة التوحيد عند المسلمين

المولد والنشأة:

ولد إبراهيم زنكو بمدينة كينشاسا عام (١٩٦٩م) في الكونغو، وقد ترعرع في أحضان عائلة مسيحية بروتستانتية المذهب ذات نزعة متشددة.

مع الإنجيل:

إن الذين قرؤوا الكتاب المقدس -بعهديه القديم والجديد- ودققوا في فقراته، وكانوا موضوعيين في حكمهم، أكدوا أن في مطاوي هذا الكتاب كلاماً لا يمكن نسبته لله تعالى؛ لما فيه من قصص غريبة، أو التحفيز على الإثارة.. رغم أنهم يدّعون الروحانية والزهد والعزوف عن الدنيا، فهم يقولون: إنه الإيمان!! لا نقاش في ما كتب.. عليك بالتقديس وعدم الخوض في المحتوى..

هذه التعليمات وغيرها بشأن الإنجيل، صدرت للأخ إبراهيم منذ الصغر، وأخذ يتفوق في الدراسة حتى حصل على شهادة في مادّتي الفيزياء والرياضيات من كلية العاصمة كينشاسا.

إذا كان.. فمَن هي؟!

وفّرت الدراسة الدينية الإجبارية في المراحل الابتدائية والثانوية للأخ إبراهيم زنكو، فرصة لا بأس بها للاطلاع على العقائد المسيحية عن كثب، فأثارت في نفسه العديد من التساؤلات التي كان إما أنه لا يجد لها جواباً أصلاً أو أن الجواب ضبابي وغير واضح، فيقول: «لقد كنت أسأل كثيراً، ولعل أكثر سؤال ردّدته هو: إذا كان لله تعالى ولد.. فمَن هي زوجة الله؟!!

وهذا سؤال طبيعي، حسب النظرية القائلة بأن المسيح ابن الله -تعالى عما يقولون- وهكذا بقي، ويبقى هذا السؤال دون جواب.

نقطة التحول:

لقد كان من جملة المدرسين الذين درّسوا الأخ إبراهيم أُستاذ سوري مسلم، فعمّق إبراهيم علاقته بهذا الأُستاذ ليعرف كيف ينظر الإسلام والمسلمون لله؟ وكيف يصوّرونه تعالى؟

وقد كان الأستاذ من اتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، أي لا يتصور ربه تعالى كما يتصوره المجسمة والحشوية وغيرها من المذاهب الأُخرى.

وبدأ يسأل أستاذه عن الله سبحانه وتعالى، فبيّن له الأستاذ اعتقاد المسلمين بالله عزّ وجلّ، وصفاته وأفعاله، كما زوده بمجموعة من الكتب العقائدية، فقرأها وبدأ يناقش الأستاذ، وهذا يجيبه.. وأخذ يحلل ما توصل إليه ويقارنه مع ما يعتقد به، فوصل إلى أن ما يؤمن به هو الباطل، وأن الإسلام هو الحق، فاعتنق الإسلام في مسجد للمسلمين في العاصمة كينشاسا.

يقول الأخ إبراهيم زنكو: (من الأمور المهمة التي أثرت في نفسي وجعلتني اعتنق الإسلام، مسألة التوحيد، خصوصاً الاستدلال العقلي المتين الذي

يثبته
بـه أهـل
البيت عليهم السلام).

وقد كان هذا الأمر -أي تشرفه بالإسلام- في أواسط الثمانينات، فتعرض إثر ذلك إلى مضايقات ومصاعب خصوصاً من أهله، فطرده والده من البيت، إلا أن ذلك لم يفتّ عضده ولم يجعله يقطع الصلة بهم تماماً، فكان يتردد عليهم بين الحين والآخر -وهذا ما يأمر به دينه الحنيف- حتى تمكن من إعادة العلاقة بأهله.

دوره في البيت والمجتمع:

بعد اتساع معلوماته واطلاعه على مبادئ الإسلام وبالخصوص مبادئ أهل البيت عليهم السلام وتأثره بها، بدأ بالانفتاح على أفراد عائلته وتجاذب أطراف الحديث معهم حول اعتقاده واعتقادهم، حتى تمكن من التأثير على اثنين من أشقائه، فأسلموا على يديه وتسمّوا بأسماء (حسين ومسلم)، ولم يكتفِ بذلك، إذ تمكن -بفضل الله تعالى- من هداية أربعة من أصدقائه لدين الحق.

وما زال الأخ إبراهيم زنكو يواصل دراسته الحوزوية التي أمضى فيها أكثر من أربع سنوات، كما يمارس دوره التبليغي هناك، علماً أنه يحسن اللغات التالية:

- العربية.
- الفرنسية.
- الإنجليزية.
- السواحيلية.

مما جعله أكثر فاعلية وتأثيراً في الناس.

إعداد/ الشيخ بدر العلي
(انظر: موسوعة المستبصرين، إبراهيم زنكو)

التمسك بالنظم والانضباط

إن التكاليف الإلهية كما قد تتوجه إلى أفراد المؤمنين، توجد مجموعة من التكاليف تتوجه إلى مجتمع المؤمنين، كإقامة العدل والدفاع عن الإسلام..

وهنا إذا أراد المؤمنون أن ينجحوا في أعمالهم، ويصلوا إلى أهدافهم، لابد لهم من مراعاة مجموعة من العوامل والشروط التي تعد أساسية للنجاح في أعمالهم الإدارية والاجتماعية.. ومن أهمِّ تلك العوامل هو (نظم الأمر والانضباط أثناء العمل).

إن الإسلام كما يريد للفرد أن ينجح في أعماله، ويستقيم في أموره، وأن يجهد في تزكية نفسه، ليصل إلى مقام القرب، فإنه يؤكد على الأخذ بتلك الأسباب الإدارية التي يكون لها نتائج ترتبط بنجاح الأهداف الكبرى والعامة لمجتمع المؤمنين.

إن نظم الأمر وتنظيم الشأن وحسن الإدارة، يجب أن يشمل جميع مجالات حياتنا، سواء منها الفردية أم الاجتماعية، ولا نستطيع أن ننظم أمورنا العامة إذا لم ننجح في تنظيم أمورنا الفردية، وقد اعتنى الإسلام بكل هذه المجالات ابتداءً من استغلال الوقت، إلى الاستفادة من كل الطاقات التي منحها الله تعالى للإنسان.

١ - بين التقوى ونظم الأمر:

إن التقوى شرط أساس، لكنها لا تكفي لوحدها حتى ننجح في أعمالنا العامة وإداراتنا، بل لابد من مراعاة جملة من الأمور التي ترتبط بالتدبير وحسن الولاية ونظم الأمر. ولذا يقول أمير

المؤمنين عليه السلام لولديه الحسن والحسين عليهما السلام: «أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم».

وهنا يجب التأكيد على العلاقة الوثيقة بين التقوى ونظم الأمور، وعلى الحاجة إليهما معاً، لأن الاعتماد على أحدهما دون الآخر لن يوصلنا إلى المطلوب، ولحساسية هذا الموضوع وأهميته، فقد تصدى القرآن الكريم له، وبين التنظيم الدقيق، سواء في المجال التكويني ﴿لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (يس: ٤٠)، أما في المجال التشريعي، يقول أمير المؤمنين عليه السلام في وصفه القرآن: «ألا إن فيه علم ما يأتي، والحديث عن الماضي، ودواء دائكم، ونظم ما بينكم» (نهج البلاغة: خ١٥٨).

٢- النظم في سيرة المعصومين عليهم السلام:

إن الذي يقرأ السيرة الحياتية للمعصومين عليهم السلام، ولعلمائنا الأعلام، يرى دقة التنظيم في حياتهم، وحرصهم على الاستفادة من كل الإمكانيات والطاقات للقيام بالواجبات الإلهية، وإن تنظيم رسول الله صلى الله عليه وآله للحياة السياسية والاجتماعية، حتى مع اليهود في المدينة، خير شاهد على هذا الأمر، وإن التنظيمات الإدارية الرائعة التي برزت في دولة الحق والعدل التي أقامها أمير المؤمنين عليه السلام مثال واضح أيضاً، ولنرجع إلى عهده عليه السلام إلى مالك الأشتر (رضوان الله عليه) عندما ولّاه مصر، لنلحظ روعة التنظيم في فكر الإمام عليه السلام.

ويتجلّى نظم الأمر في الموارد المالية، كما يتجلّى في صرف الوقت والجهد، حيث دعا الإسلام إلى صرف كل قرش في مورده المقرر شرعاً، وهذا ما فعله أمير المؤمنين عليه السلام عندما أتاه أحد أصحابه وهو في بيت المال، ولما أراد أن يسأل الإمام عليه السلام عن بعض الأمور، توجه إليه الإمام قائلاً: بأن ما تريد أن تسأل عنه هل هو أمر من أمور المسلمين أو هو أمر شخصي؟ ولما أجابه بأنه أمر شخصي، قام الإمام عليه السلام بإطفاء السراج الذي هو ملك لبيت المال.

إن كل هذه المسائل تدخل في مفهوم حسن الولاية الذي أكدت عليه الروايات، بل وتضمنته الأدعية، لأنه مفهوم يمتلك بعداً تربوياً معنوياً، فضلاً عن بعده العملي، ومما تضمنته بعض الأدعية، كدعاء مكارم الأخلاق، فقد ورد فيه: «وسُمْني حُسْنَ الولاية»، ولخطورته فقد استعاذ الإمام زين العابدين عليه السلام من مقابله إذ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من هيجان الحرص... وسوء الولاية لمن تحت أيدينا».

إعداد/ الشيخ بدر العلي
(انظر: تزكية النفس، مركز نون)

لا تضيّعوا فرائض اللّه

روي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«إنّ اللهَ افترض عليكُمُ الفرائضَ فلا تُضيّعوها، وحَدّ لكم حُدوداً فلا تَعتدوها، ونهاكم عن أشياءَ فلا تَنتهكوها، وسكَتَ لكُم عن أشياءَ ولم يَدَعْها نِسياناً فلا تتكلّفوها» (نهج البلاغة، شرح الشيخ محمد عبده: ج٤/ ص٢٤).

يبين الإمام عليه السلام في هذه الحكمة عدة نقاط مهمة يعوزنا الالتزام بها؛ إذ الكثير يسأل عمّا وراء التكليف، أو يتساهل في تنفيذ أحكام إلهيّة بقسميها الآمر والناهي.

وهو أمر يشق كثيراً على الموجهين، إذ يبعّد المسافة ويهيئ لجوٍّ من التعللات العليلة في ذاتها كعدم الاقتناع بالأثر والأهمية والجدوى والسبب... وهذا ما يدركه المصلحون الموجهون فإنه يخرب خطة الإصلاح ومنهاج الإرشاد، ويعطل القدرات المتهيئة لذلك، وعندئذٍ تنحرف المسيرة عن خطها الأساس إلى فروع جانبية لا تكتسب أهمية، بل هي من صوارف الشيطان.

فلهذا ونحوه دعانا الإمام عليه السلام للالتزام بالتعاليم والتوجيهات والسير على منهاجها، والاهتمام بتنفيذها، وترك التطلع إلى المزيد من العمل؛ لأنه لو كان مناسباً لما أغفله خالق السماوات والأرض العالم بالسرائر والخفيات الذي لا يعجزه شيء.

فأما إذ سكت عنه ولم يكلّف به فما هو إلا وفق المصلحة والحكمة التي لا تدركها عقول المخلوقين، مهما كانت قواها؛ لسبب بسيط جداً: لأن العقول وأصحابها مخلوقة له، فهو الموجِد لها والمودِع فيها القدرة والقابلية على التفكير والإبداع، فهو -بالطبع- أقوى إدراكاً وأنفذ رأياً وأحزم وأحكم وأعلم.

فلا موجب -بعدئذٍ- للسؤال والاستفسار عن أمور متروكة لمصلحة عليا، وإنما الواجب التوجه نحو امتثال الأوامر والانزجار عن النواهي، وعدم التعرض لما لم يبين من وجهة تشريعية، فإن التشريع القائم يغطي مساحة عمر الإنسان ووقته، فقد برمج وفق المناسب لحال كل فردٍ، بحسب اختلاف جنس كل انسان وزمانه ومكانه وفئته وحالته، وبما للكلمة من شمولية.

إعداد / عباس محسن

(انظر: أخلاق الإمام علي عليه السلام، للسيد محمد صادق الخرسان: ج١/ص١١١-١١٢)

نواب الإمام المهدي عليه السلام

السفير الأول

عثمان بن سعيد العمري

١ / شهر رمضان / ٢٦٧ هـ

بغداد – جانب الرصافة

السفير الثاني

محمد بن عثمان الخلاني

٣٠ / جمادى الأولى / ٣٠٤ هـ

بغداد - ساحة الخلاني

السفير الثالث

الحسين بن روح النوبختي

١٢ / شعبان / ٣٢٦ هـ

بغداد – سوق الشورجة

السفير الرابع

علي بن محمد السمري

١٥ / شعبان / ٣٢٩ هـ

بغداد - جنب الرصافة

إن نواب الإمام المهدي عليه السلام الأربعة (رضوان الله عليهم) هم الواسطة العامة من الأمة إلى الإمام عليه السلام ومنه إليها، وعن طريقهم كان يتلقى الرسائل والأسئلة، وما يرسل إليه من الأموال، وبوساطتهم كان يرسل إجاباته، وما يوجه ويأمر به في شؤون المؤمنين به من المسلمين، وإن لم تتح رؤيته بصورة مفتوحة للجميع، لذلك كان حضوره مفروضاً فعلياً في كل شأن يطلب هذه الصلة، ولا مجال للشك لدى الأمة في المكانة الرفيعة لهؤلاء النواب:

أولاً: لأنهم معروفون عندها علماً، وتقى، وورعاً، وأمانة، وقرباً من أئمة أهل البيت عليهم السلام والنيابة الخاصة، ولا سيما عن الإمام المهدي عليه السلام إشارة واضحة إلى ذلك بحكم ما تقتضيه الظروف الخاصة التي حتمت غيبته من دقة في اختيار نائبه من كل جهة بما فيها قدرته على حفظ سر الإمام عليه السلام في جميع الأحوال المفترضة.

ثانياً: ولأنهم كانوا موثقين من الأئمة عليهم السلام ومنصوصاً عليهم كوكلاء عنهم عليهم السلام، فالأول من هؤلاء النواب كان قبل أن يكون نائباً للإمام المهدي عليه السلام باباً للإمام الجواد عليه السلام، كما ذكر بعضهم، ثم الإمام الهادي عليه السلام، والإمام الحسن العسكري عليه السلام، أما الثاني وهو ابن الأول ومشاركه في الوقت نفسه في هذه النيابة في حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، فقد كان مزكى من الإمام الحسن العسكري عليه السلام ومشاراً إليه من قبله على أنه وكيل للإمام المهدي عليه السلام بعد ذلك، ثم نصبه الإمام المهدي عليه السلام عن طريق أبيه.

ووثق الثالث ونصب وكيلاً من قبل الإمام المهدي عليه السلام عن طريق الثاني. والرابع كذلك من قبله عليه السلام عن طريق الثالث.

ثالثاً: كانت أجوبة الإمام المهدي عليه السلام تصدر على يد كل واحد من هؤلاء النواب من الأول حتى الرابع، بالخط نفسه المعروف للإمام عليه السلام لدى بعض الأمة من دون تغيير وبالدرجة نفسها من حيث الأسلوب والمضمون.

رابعاً: أظهر الإمام عليه السلام على يد كل واحد منهم من الكرامات المعجزة، ما أعطى دليلاً مضافاً على حقيقة صلتهم به، فهي لهم بهذه الصلة لا غيرها، لذلك كانت إشارة له لا لهم، مع ما لهم من المحل العظيم، والمكانة المرموقة بهذه الكرامات وبغيرها.

إعداد / شكري الياسري

(انظر: الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، للسيد عدنان البكاء)

من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية /
فرع النجف الأشرف
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
الكتاب الثالث من سلسلة (الاختراق الثقافي)، وهو بعنوان:

الألعاب الإلكترونية وأثرها الفكري والثقافي

لقد رصدت هذه السلسلة أهم المؤسسات والأشخاص والمشاريع التي تصب في مجال تغريب الأمة الإسلامية وسلب هويتها الدينية، إما مباشرة أو تحت غطاء الدعايات البراقة، مثل الفن والتسامح والمدنية.

ومن منطلق المسؤولية العلمية والأخلاقية التي تلحّ بفتح آفاق البحث في مثل هذه القضايا المهمة وتأثيراتها على مجتمعاتنا العربية والإسلامية، فقد أعد المركز هذا البحث -بفصوله الأربعة- للتعرف أولاً على ظاهرة ألعاب الفيديو تاريخاً وصناعة وتصنيفاً، ثم تحديد طبيعة تأثيراتها على الجماهير، متخذاً من المجتمع العراقي أُنموذجاً في هذا الصدد.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف -نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

(٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ بدر العلي/ السيد شكري الياسري / منير الحزامي/ التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: السيد حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.